الأشاعرة

الأشعرية مدرسة سنية ، تكاد تكون مطابقة لعقائد المدارس الأخرى المنتسبة للسنة كالماتردية إلا في مسائل قليلة بسبب اختلاف منهج التلقي والاستدلال . وسميت بالأشعرية نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي الحسن الأشعري المولود في البصرة سنة ٢٦٠ هـ والمتوفي في بغداد سنة ٣٢٤ هـ ، والذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري ، والذي كان على مذهب الاعتزال وتلميذا لأبي الحسن الجبائي قرابة الأربعين عاما ثم ترك عقائد الاعتزال وتبرأ منها وتبنى عقائد أهل السنة .

ويعد الباقلاني والجويني والغزالي والنسفي والفخر الرازي والتفتازاني هم أعمدة هذه المدرسة الفكرية التي اتبع منهاجها في العقيدة عدد كبير من علماء السنة . واتبع علماء أشاعرة منهجًا كلاميًا اسسه أبو الحسن الأشعري حيث استدل على العقائد بالنقل والعقل ، فيثبت ما ورد في الكتاب والسنة من أوصاف الله والاعتقاد برسله واليوم الآخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب ، ويستدل بالأدلة العقلية والبراهين المنطقية على صدق ما جاء في الكتاب والسنة بعد أن أوجب التصديق بها كما هي نقلاً، فهو لا يتخذ من العقل حَكَما على النصوص ليؤولها أو يمضي ظاهرها ، بل يتخذ العقل خادما لظواهر النصوص يؤيدها ، وقد استعان في سبيل ذلك بقضايا فلسفية ومسائل عقلية خاض فيها الفلاسفة وسلكها المناطقة ، والسبب في سلوكه ذلك المسلك العقلي :

- أنه كان منتسبا إلى المعتزلة ، فاختار طريقتهم في الاستدلال لعقائد القرآن وهو مسلك المناطقة والفلاسفة ، ولم يسلك طريقتهم في فهم نصوص القرآن والحديث.
- أنه تصدّى للردّ على المعتزلة ومعارضتهم فتبع طريقتهم في الاستدلال ليقطع حجتهم ويفحمهم بما في أيديهم ويرد حجتهم عليهم.
- أنه تصدّى للردّ على الفلاسفة ، وكثير هؤلاء لا يقنع إلاّ بالأقيسة المنطقية ، ولا يقطعهم إلا دليل العقل.

وبذلك لقب أبو الحسن الأشعري بإمام أهل السنة لأنه يعد مجددا لمدارسهم الفكرية (السلف وأهل الحديث) التي كانت تعتمد في بناء عقائدها على النص فقط دون الأخذ بالأدلة العقلية المنطقية ، وبهذا فإن الأشعري لم يأت بعقائد جديدة وإنما تبنى عقائد السنة (أهل الحديث) وقام بإثباتها باسلوب عقلي كان قد تعلمه وأتقنه إبان ما كان على مذهب الاعتزال .